بسم الله الرحمن الرحیم

| | |
|---|---|
| عنوان و نام پدیدآور: | المدخل الى الاقتصاد الاسلامي |
| مشخصات نشر: | قم : مركز بين المللى ترجمه و نشر المصطفى صلى الله عليه وآله، ۱۳۹۳. |
| فروست اصلى: | مركز بين‌المللى ترجمه و نشر المصطفى صلى الله عليه وآله |
| | پ ۱۳۹۳/۴۰۲/۲۷۲ |
| فروست فرعى: | نمايندگى عراق۶ |
| شابک: | ۹۷۸-۹۶۴-۱۹۵-۵۳۴-۴ |
| وضعيت فهرست نويسى: | فيپاى مختصر |
| شناسه افزوده: | وردى، سيدعبدالامير، ۱۳۳۹- |
| شناسه افزوده: | پژوهشگاه حوزه و دانشگاه |
| شماره كتابشناسى ملى: | ۳۷۶۵۳۳۶ |


«إنّ استقلال بلادنا يعتمد على استقلال الجامعات والحوزة العلمية؛ فالجامعة والمدرسة الفيضيّة، عليهم أن يتكاتفوا، ويحفظوا استقلال بلادهم، وأن يقطعوا أملهم عن غير الجامعات الإسلامية، والحوزات العلمية».

صحيفة النور؛ ج ١٤، ص ٢٨١.

# المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي

لجنة التأليف في:
مركز أبحاث الحوزة والجامعة

تعريب:
السيّد عبدالأمير الوردي

مركز المصطفى ﷺ العالمي
للترجمة والنشر

**المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي**

**لجنة التأليف في:** مركز أبحاث الحوزة والجامعة

**تعريب:** السيّد عبدالأمير الوردى

**الطبعة الأولى:** ١٤٣٦ق / ١٣٩٣ش

**الناشر:** مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر

**المطبعة:** نارنجستان ● **السعر:** ١٥٥٠٠٠ ريال ● **الكميّة:** ٣٠٠

**حقوق الطبع محفوظة للناشر.**

مراكز التوزيع:

● ايران، قم، ساحة الشهداء، شارع معلم الغربي (شارع الحجّتية)، زقاق ١٨. هاتف: ٣٧٨٣٩٣٠٦ ٢٥ ٩٨+

● ايران، قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّة. هاتف: ٣٢١٣٣١٠٦ ٢٥ ٩٨+ فكس: ٣٢١٣٣١٤٦ ٢٥ ٩٨+

pub.miu.ac.ir miup@pub.miu.ac.ir

**نشكر اعضاء المركز الذين تابعوا مراحل الطبع والنشر حتى مراحله الاخيرة.**

● **مدير مركز النشر:** عباس ثقفي

● **مدير الإنتاج:** روح‌الله سلماني

● **المشرف على الإنتاج:** جعفر قاسمي الأبهري

● **المشرف الفني:** محمدباقر شكري

● **مصمم الغلاف:** مسعود المهدوي

● **المشرف على الطباعة:** نعمت‌الله يزداني

● **الإعداد الفني:** محسن خليليان

● **الإخراج الفني:** هادي عبدالمالكي

● **راجعة:** نجف عرفاني

● **المقابلة الفنية:** محمد خسروبيگي

# كلمة الناشر

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾.[1]

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

لقد شهدت دائرة العلوم الإسلامية ـ على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل ـ اتّساعاً واضحاً ونموّاً مطّرداً، صاحبَهَا ازدهارٌ مشابهٌ في العلوم الإنسانية، وفي الفكر، والثقافة والتعليم، والفن والأدب.

وقد ازدادت هذه العلوم نشاطاً وحيويّةً، وعمقاً وشمولاً، بعد انتصار الثورة الإسلامية، بقيادة الإمام الخميني قدس سره، وتصاعدت حركة أسلمة العلوم، وكذلك التركيز على القيم الدينية والروحية والإنسانية، بعد تزايد الحاجة الماسّة إلى إيجاد الحلول للمشاكل والاستفهامات الدائرة في شتّى الموضوعات؛ الاجتماعية، والسياسية، والعقائدية، في ظلّ المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار شبهات العولمة والفكر الإلحادي، وحتى التكفيري المتطرّف، بخاصّة بعد ثورة الاتصالات الكبرى، التي هيّأت للعالم فرصة فريدة للاطلاع الواسع بما يحيط به.

من هنا، دعت الحاجة إلى وضع مناهج للبحث والتحقيق، واستخلاص النتائج الصحيحة في كلّ علمٍ من علوم الشريعة؛ في التوحيد، والفقه، والأصول، والفلسفة، والكلام، والحديث، والرجال، والتاريخ، والأخلاق، والنفس، والاجتماع، وغيرها؛ لتوقّف سعادة الإنسان عليها في الدنيا والآخرة، ولتحقيق الغرض العبادي الذي خُلق الإنسان من أجله ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.[2]

---

١. الكهف: ١.

٢. الذاريات: ٥٦.

فقامت في الحوزة العلمية حركة علمية كبرى، بتوجيهٍ من قائد الجمهورية الإسلامية الإمام الخامنئي (دام ظلّه)، وجهود الفقهاء والعلماء والمفكّرين، والعمل الجاد وبذل غاية الوسع، من أجْل بناء صرح علمي ديني رصين، وصياغة مناهج جديدة تُعنى بعلوم الشريعة، وعموم حقول المعرفة الإسلامية والإنسانية.

وأخذت جامعة المصطفى صلى الله عليه وآله العالمية على عاتقها المساهمة الفعّالة في صياغة كثير من المناهج الدراسية، التي تنسجم مع تصاعد الحركة العلمية والثقافية الحديثة.

فأسّست «مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر»؛ لينهض بنشر هذه الآثار العلمية، وتقديمها لطلّاب العلم وروّاد المعرفة.

نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلامية، وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو خطأٍ يفوّت جهد المحقّق الحصيف، والمؤلّف الحريص.

والكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم تقدّمت به **لجنة التأليف في مركز أبحاث الحوزة والجامعة** قام بترجمته الاستاذ الفاضل **السيّد عبدالأمير الوردي** اجاء متّسقاً مع أهداف الجامعة، ومفردة من مفردات مناهجها الدراسية المترامية الأطراف.

يتقدّم «مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي للترجمة والنشر» بوافر الشكر لمترجمه الكريم على ما بذله من جهدٍ وعناية، ولكلّ مَن ساهم بجهوده لإعداد هذا الكتاب، وتقديمه للقرّاء الكرام.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وهو من وراء القصد.

**مركز المصطفى صلى الله عليه وآله العالمي**
**للترجمة والنشر**

# الفهرس


**التمهيد** ..... ١٥
١. طبيعة العمل وكونه لم يكن مسبوقاً ..... ٢٣
٢. قلّة القوى الإنسانية العاملة في المشروع ..... ٢٣
**المقدّمة** ..... ٢٧


## تعاريف ومقدّمات


**الفصل الأوّل: أهميّة الاقتصاد ودوره** ..... ٣٧
الاقتصاد التشريعي ..... ٣٨
الاقتصاد التحليلي ..... ٤٠
الاقتصاد التدبيري ..... ٤٢
الفرق بين علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي ..... ٤٢
**الفصل الثاني: الأُسس العقائدية للاقتصاد** ..... ٤٥
المقدّمة ..... ٤٥
أ) الميول المادّية في القرآن ..... ٤٧
ب) الميول المعنوية في القرآن ..... ٥٠
١. فطرة البحث عن الخالق ..... ٥٠
٢. الرغبة نحو القيم الأخلاقية ..... ٥٠
٣. طلب الكمال ..... ٥١
الهدف النهائي للإنسان ..... ٥٢
ماهو القرب الإلهي وكيف يحصل؟ ..... ٥٤
الأهداف المقدّميّة ..... ٥٦
كيفيّة حركة البشر نحو الله تعالى ..... ٥٧

الاختيار ..... ٥٧
أ) سيطرة الإنسان على الغرائز ..... ٥٨
ب) السيطرة على الشيطان ..... ٥٨
ج) السيطرة على سائر العوامل ..... ٥٩
د) السيطرة على العاقبة والمصير ..... ٦١
كرامة الإنسان ..... ٦٢
أ) خليفة الله ..... ٦٢
ب) محور الخليقة ..... ٦٣
ج) أمين الله ..... ٦٤
**الفصل الثالث: هدف الاقتصاد ..... ٦٥**
الدنيا في نظر الإسلام ..... ٦٦
**الفصل الرابع: مصادر الأحكام الاقتصادية في الإسلام وكيفيّة استنباطها ..... ٧٣**
أ) مصادر الأحكام والقوانين الاقتصادية ..... ٧٣
الكتاب ..... ٧٣
السنّة ..... ٧٤
الإجماع ..... ٧٦
كيفيّة كاشفيّة الإجماع ..... ٧٧
العقل ..... ٧٧
مصدريّة العقل للأحكام والقوانين ..... ٧٧
السيرة ..... ٧٩
١. سيرة العقلاء ..... ٧٩
٢. سيرة المسلمين ..... ٧٩
ب) كيفيّة استنباط الأحكام الاقتصادية ..... ٨٠
تعريف الاجتهاد ..... ٨٠
ضرورة الاجتهاد ..... ٨١
الاجتهاد في عصر النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام ..... ٨٢
ضرورة التقليد ..... ٨٤
المقدّمات الواجبة لتحصيل الاجتهاد ..... ٨٥
أُسلوب تعلّم الفقه والأُصول في الحوزات العلمية ..... ٨٧
مراحل استنباط الحكم الشرعي ..... ٨٨

## القسم الأوّل: المِلْكيّه

**الفصل الأوّل: ماهيّة «الحق» ومصاديقه وإنواعه ..... ٩٣**
المقدّمة ..... ٩٣

اعتبارية القوانين ..... ٩٤
الحق وأنواعه ..... ٩٥
أ) المعنى اللغوي للحق ..... ٩٥
ب) تعريف الحق ..... ٩٦
تعريف آخر للحق ..... ٩٧
ج) أنواع الحق ..... ٩٨
١. حق الاختصاص ..... ٩٨
٢. حق الأولوية ..... ١٠٠
٣. حق المِلكيّة ..... ١٠٠
أ) تعريف المِلكيّة ..... ١٠٠
المعنى الحسّي للمِلكيّة ..... ١٠٠
تعريف آخر للمِلكيّة ..... ١٠١
ب) منشأ ظهور المِلكيّة ..... ١٠٣
ج) المال والماليّة ..... ١٠٥

**الفصل الثاني: أقسام المِلكيّة ..... ١٠٧**

المِلكيّة الحقيقية ..... ١٠٧
المِلكيّة الاعتبارية ..... ١٠٨
مِلكيّة الله الاعتبارية ..... ١٠٨
المِلكيّة الطولية والعرضية ..... ١١٠
أقسام المِلكيّة الاعتبارية ..... ١١١
١. مِلكيّة الإمام (الحكومة الإسلامية) ..... ١١١
فلسفة مِلكيّة الحكومة الإسلامية ..... ١١٢
٢. مِلكيّة عموم المسلمين ..... ١١٣
فلسفة مِلكيّة عموم المسلمين. ..... ١١٤
٣. المِلكيّة الخاصّة ..... ١١٥
فلسفة المِلكيّة الخاصّة ..... ١١٦

**الفصل الثالث: أسباب المِلكيّة والحقوق ..... ١١٩**

أسباب المِلكيّة والحقوق الابتدائية ..... ١٢٠
أ) الحيازة ..... ١٢١
ب) التحجير ..... ١٢٣
ج) إحياء الأراضي الموات: ..... ١٢٥
تعريف الأرض الموات ..... ١٢٥
أقسام الأرض الموات ..... ١٢٥

مالك الأرض الموات؟ ..... ١٢٦
النتائج القانونية لإحياء الأرض الموات ..... ١٢٨
شروط إحياء الأرض ..... ١٣٢
بمَ يحصل إحياء الأرض؟ ..... ١٣٨
المباشرة في الإحياء وعدمها ..... ١٣٩
الفرق بين الإجارة والوكالة والشركة ..... ١٤٠
الإجارة والاستغلال ..... ١٤١
صيرورة الأرض المحياة بائرة ..... ١٤٢
د) استخراج المعادن ..... ١٤٦
المعادن الظاهرة ..... ١٤٧
المقدار المجاز للأشخاص من المعدن الظاهر ..... ١٤٨
المعادن الباطنة ..... ١٤٩
ملاحظة مهمّة ..... ١٥١
إقطاع المعادن الباطنة ..... ١٥٢
حدود مِلكيّة المحيي للمعدن ..... ١٥٢
خُمس المعادن ..... ١٥٣
مِلكيّة المعدن تابعة لمِلكيّة الأرض ..... ١٥٣
الكنز ..... ١٥٤
ه) شقّ الأنهار وحفر الآبار والقنوات ..... ١٥٥
إنشاء النـهر ..... ١٥٧
المياه الجوفيّة ..... ١٥٩
الشِّركة في إنشاء القنوات ..... ١٦١
الماء الفائض عن الاستهلاك ..... ١٦٢
و) الأراضي العامرة بالأصالة ..... ١٦٤
الأراضي العامرة بالأصالة من الأنفال ..... ١٦٥
إمكانية الاستفادة من الأراضي العامرة بالأصالة ..... ١٦٦
إباحة الأنفال ..... ١٦٨
الأثر القانوني لإباحة الأنفال ..... ١٧٠
طريق تملّك الأراضي العامرة بالأصل ..... ١٧٠
الانتفاع من الأراضي العامرة بالأصالة ..... ١٧٢
أسباب المِلكيّة وقوانين النقل ..... ١٧٣
أ) أسباب المِلكيّة القهريّة وحقوق النقل ..... ١٧٣
ب) الأسباب الإراديّة لانتقال الملكيّة ..... ١٧٦
مواقف غير المسلمين تجاه المسلمين ..... ١٧٨

أ) قيام الكفّار بمقاتلة المسلمين ..... ١٧٨
الأراضي المفتوحة عنوةً ..... ١٧٩
ب) نزوح الكفّار عن أرضهم ..... ١٨٢
ج) التوقيع على معاهدة الصلح ..... ١٨٣
د) الدخول في الإسلام رغبة وطواعية ..... ١٨٤
**قسم الملحقات** ..... ١٨٥
**الملحق الأوّل: المباشرة وعدم المباشرة في الإحياء** ..... ١٨٧
**الملحق الثاني: بوار الأرض المحياة** ..... ١٩٣
**الملحق الثالث: بيع الماء الزائد عن الحاجة** ..... ٢٠٧
أدلّة الطرفين ..... ٢١٠
**الملحق الرابع: الأراضي العامرة بالأصالة** ..... ٢١٣
النتيجة القانونية للتصرّف في الأراضي العامرة بالأصالة ..... ٢١٦
**الفصل الرابع: قيود المِلكيّة والتصرّف** ..... ٢٢١
أ) قيود المِلكيّة ..... ٢٢٢
١. الحرمان من المِلكيّة ..... ٢٢٣
٢. الحقوق الماليّة الواجبة ..... ٢٢٣
ب) قيود التصرّف ..... ٢٢٥
١. تقييد التصرّف لأجل حفظ حقوق الآخرين ..... ٢٢٥
٢. المنع من التصرّف لأجل حفظ حقوق صاحب المال ..... ٢٢٦
نتائج مبحث المِلكيّة ..... ٢٢٩
أ) القيود الأخلاقية والباطنية ..... ٢٢٩
ب) القوّة الاقتصادية للحكومة الإسلامية ..... ٢٢٩
١. مِلكيّة الحكومة الإسلامية للأنفال وإشرافها على المباحات العامّة ..... ٢٢٩
٢. المِلكيّة العامّة للمسلمين وصلاحيات الحكومة الإسلامية فيها ..... ٢٣٠
٣. سِعة مِلكيّة الحكومة الإسلامية ..... ٢٣٠
٤. العائدات الأخرى للحكومة الإسلامية وإشرافها على الأموال العامّة ..... ٢٣٠
ج) المِلكيّة الخاصّة وحدودها ..... ٢٣١
د) العمل باعتباره السبب الوحيد لحصول حق الأولوية والمِلكيّة الخاصّة للثروات الطبيعية ..... ٢٣٢

## القسم الثاني: الإنتاج

مقدّمة ..... ٢٣٧
أهميّة الإنتاج وتعريفه ..... ٢٣٨

**الفصل الأول: أهداف الإنتاج ودوافعه** ..... ٢٣٩
الأهداف الجماعيّة والفرديّة لعمليّة الإنتاج ..... ٢٣٩
الجمع بين الأهداف الفرديّة والجماعيّة ..... ٢٤٠
النموذج الأمثل للإنتاج ..... ٢٤٠
الهدف النهائي من الإنتاج ..... ٢٤١
قصور الهدف المادّي في الإنتاج ..... ٢٤٣
الدوافع الثانويّة للإنتاج ..... ٢٤٣
السيطرة على الحوافز ..... ٢٤٤

**الفصل الثاني: أنواع الإنتاج** ..... ٢٤٥
الأشياء الواجب إنتاجها والأشياء المحرّم إنتاجها ..... ٢٤٦
دور تحريم «المكاسب المحرّمة» في الاقتصاد ..... ٢٤٨

**الفصل الثالث: عوامل الإنتاج** ..... ٢٥١
الموارد الموهوبة من الله ..... ٢٥١
الطاقات البشريّة ..... ٢٥٢
كيفيّة مراعاة حقّ العامل في المجتمع الإسلاميّ ..... ٢٥٤
الحدّ الأدنى والأعلى لسنّ العمل ..... ٢٥٦
رأس المال ..... ٢٥٧
الجمع بين عوامل الإنتاج ..... ٢٥٩

**الفصل الرابع: قيود الإنتاج** ..... ٢٦١
القيود الطبيعيّة للإنتاج: ..... ٢٦٢
احكتار الإنتاج ..... ٢٦٧

## القسم الثالث: التوزيع

**مقدّمة** ..... ٢٧٣

**الفصل الأول: التوزيع بالتملّك الابتدائيّ** ..... ٢٧٥
أ) البعد السلبيّ ..... ٢٧٥
ب) البعد الإيجابيّ ..... ٢٧٦

**الفصل الثاني: التوزيع حين الإنتاج** ..... ٢٧٩
تبعيّة النماء للأصل (ثبات المِلكيّة) ..... ٢٧٩
الإسهام للعوامل البشريّة في المادّة ..... ٢٨١

**الفصل الثالث: إعادة التوزيع** ..... ٢٨٣
أ) التوزيع بالمبادلات ..... ٢٨٣

ب) التوزيع بالضرائب والإنفاق ..... ٢٨٦
**الفصل الرابع: قيود التوزيع** ..... ٢٨٩
**الفصل الخامس: نظرة عامّة إلى التوزيع في الإسلام** ..... ٢٩١
**الفصل السادس: المواساة هي المطلب النهائي للإسلام من التوزيع** ..... ٢٩٥

## القسم الرابع: الاستهلاك

**مقدّمة** ..... ٣٠٣
**الفصل الأول: حوافز الاستهلاك** ..... ٣٠٧
**الفصل الثاني: التوجيهات وأساليب السيطرة** ..... ٣٠٩
الأوامر الإثباتية ..... ٣٠٩
أ) المصارف اللازمة ..... ٣٠٩
ب) المصارف الراجحة ..... ٣١٢
الأوامر السلبية ..... ٣١٥
أ) المصارف المحرّمة ..... ٣١٦
٢. الإسراف ..... ٣١٧
٣. التبذير ..... ٣٢١
٤. المصارف المحرّمة الأخرى ..... ٣٢٢
ب) الاستهلاكات المرجوحة (المكروهة) ..... ٣٢٣
البعد النفسي في الزهد ..... ٣٢٤
الجانب العملي في الزهد ..... ٣٢٥
**الفصل الثالث: بحث في الاستهلاك في رأي الإسلام** ..... ٣٢٩
**فهرس المصادر** ..... ٣٣١

# التمهيد

﴿بسم الله الرحمن الرحيم* لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يتْلُو عَلَيهِمْ آياتِهِ وَيزَكِّيهِمْ وَيعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.[1]

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمدٍ وآله الطاهرين، سيّما بقيّة الله في الأرضين عجّل الله تعالى فرجه الشريف.

قال الإمام الخميني رحمه الله:

> إنّ استقلال وكيان المجتمع ينشأ من استقلاله الثقافي، وإنّ من السذاجة أن نتصوّر أنّه مع وجود التبعية الثقافية، فإنّه يمكن الحصول على الاستقلال في الجوانب الأخرى، بل وفي جانب واحد.[2]

إنّ الدور العظيم للاستقلال الثقافي في الحصول على الاستقلال في سائر أبعاد المجتمع، أمر لا غبار عليه؛ ولهذا فإنّ جميع الأنبياء عليهم السلام، وأكثر المصلحين الاجتماعيين، كانوا ينظرون إلى هذا الأمر قبل كل شيء؛ من أجل نجاة المجتمعات وتكامل الإنسان، وكانوا يصرّون على أن تكون الثقافة والقيم الجديدة على رأس تعليماتهم وبرامجهم. ولهذا فإنّ الاستكبار العالمي في عصرنا الحاضر هجم على ثقافة الدول الضعيفة، وركّز مساعيه فيها قبل أن يكون بصدد نشر تسلّطه السياسي والاقتصادي؛ لتحقيق أهدافه المشؤومة، وإخضاع الشعوب الأخرى.[3]

---

١. آل عمران: ١٦٤.

٢. بيان الإمام الخميني رحمه الله بمناسبة بداية السنة الدراسية (١٣٦٠/١٢/٣١ هـ. ش).

٣. راجع: بيان الإمام الخميني بمناسبة افتتاح مركز إعداد المعلّمين (١٣٦٠/١٠/٧ هـ. ش).

لقد استطاعت ثقافة التسلّط عند الغرب ـ بعد أن أخذت واستمدّت من المصادر الغنية للثقافة الإسلامية[١] ـ في العصر الجديد، وبالاستفادة من القدرة الاستعمارية أن تسيطر على جميع المجالات الأخرى للعقل البشري، وأن تجبر جميع الشعوب بنسبٍ متفاوتةٍ على متابعتها وتقليدها.

وكانت من الجرائم الكبيرة للاستعمار، التي يمكن تسميتها بالجريمة الثقافية، هي تجاهل الثقافة الإسلامية، والسعي لحذفها؛ والشاهد على ذلك أنّه في جميع الكتب العلمية، والفلسفية، والثقافية التي تدرّس في زماننا في الجامعات الكبيرة والمعتبرة في الفروع المختلفة، وتمّت ترجمتها إلى أغلب اللغات الرائجة في الدنيا امتُنع ـ بقدر الإمكان ـ عن طرح النظريات الإسلامية حتى بعنوان نظرية تاريخية.[٢] وعلى سبيل المثال فـي الكتب الاقتصادية ورد ذكرٌ لجميع النظريات القديمة التي تعود إلى عدّة قرون ماضية ـ حتى لو كانت غير مقبولة، ومتروكة، وغير ذات أهمية، بل مبتذلة ـ بعنوان نظريات تاريخية على الأقل، إلّا أنّه لم يذكر من النظريات الاقتصادية في الإسلام أيّ اسم مطلقاً.

والغريب أنّ أغلب مؤلّفي الغرب في بيانهم للمسيرة التاريخية للنظريات الاقتصادية حينما

---

١. إنّ استفادة ثقافة الغرب من الإسلام، ونظريات المفكّرين المسلمين في العلوم المختلفة، أمر لا ينكر حتى صرّح به الكثير من العلماء غير المسلمين أيضاً؛ وعلى سبيل المثال يمكن أن نذكر منهم: راسل، ولتر، جورج سارتن، ويل ديورانيت، حنّا الفاخوري، بي بير روسو، جان برنال، حيث ذكر كلّ واحد منهم كلاماً في هذا الصدد.
يقول جان برنال: «لقد قبل الجميع في زماننا التأثير المهم والحيوي لهم (أي المسلمين) في تاريخ الحضارة الإنسانية».
ويقول حنّا الفاخوري: «لقد تعلّم علماء الغرب العلم من أسلافهم الذين كانوا تلامذة مدرسة المسلمين، إلّا أنّهم صنعوا تلامذة مشهورين ونسوا الأساتذة».
وللمزيد من الاطلاع راجع: محمد رضا الحكيمي، دانش مسلمين، الفصل الخامس، القسم الأول؛ مونتغمري وآت، تأثير إسلام در اوربا؛ ژول بلوم، تفصيل الأبيات، مارسل بوازار، اسلام در جهان امروز، زيغريدهونكه، فرهنك اسلام در اروبا.

٢. وفضلاً عن تحامل الاستعمار على الإسلام، ودوره في عدم طرح النظريات الإسلامية في الكتب الغربية أو تشويهها، فهناك عوامل أخرى من قبيل: عدم الوصول إلى المصادر الإسلامية الأصلية والمفكّرين الإسلاميين، والتصدّي للأمور الخارجة عن مجال تخصّصهم، ودراسة المسائل التي لا يمكن الحصول على الفهم الصحيح لها إلّا في مجال ثقافة الإسلام. والعامل المهم الآخر في هذا المجال هي الرؤية الخاصّة التي يلقيها زعماء الاستكبار بشأن الدين والتعاليم الإلهيّة، حيث ينظر إلى جميع الأديان والمعارف وتعاليم الأنبياء باعتبارها سلسلة من الأوامر والمعارف المتعلّقة بما وراء الطبيعة، والتي ليس لها قيمة علمية، ولا تشمل العلوم والمعارف المطلوبة، وبتعبير علماء الاجتماع: الدين مؤسّسة في عرض مؤسسات المجتمع الأخرى. (ومع الأسف فإنّ هذه الرؤية الخاطئة، تُطرح من قِبل بعض الجامعيين، اتّباعاً للأفكار الغربية في المجلّات والخطابات في مجتمعنا).
ولا يسع المجال ـ هنا ـ لدراسة هذه النظرة والرؤية، إلّا أننا نقول إنّ هذا الكتاب دليل على بطلان هذه الرؤية.

يصلون إلى نظريات الإسلام؛ إمّا أن يسكتوا، أو أنّهم إذا كتبوا شيئاً لا يُظهرون له أدنى أهميّة، وكأنّما لا قيمة له أبداً!

لقد أدّت هذه الخيانة الكبيرة لعالم الفكر والعلم أن يظن الجميع ـ حتى المتنوّرين والمثقّفين ـ في البلدان المستعْمَرة أنّهم لا شيء عندهم، وعليهم أن يكونوا تابعين وأذلّاء ـ في جميع المجالات ـ لثقافة الغرب.

إنّ جمعاً من المفكّرين الإسلاميين ـ أيضاً ـ قد نسوا بالتدريج ماضيهم اللامع، وغفلوا أنّه في الماضي ليس البعيد كثيراً كان أكثر من نصف العالم المتحضّر يُدار طبقاً للنظريات الإسلامية في السياسة والحكم والاقتصاد. ويظن هؤلاء المتردّدون والمضطربون أنّ طريق السعادة هو طريق الغرب فقط؛ ولهذا جاءوا مسرعين ودخلوا في تلك اللجّة من البحر فغرقوا فيها.[1]

وخلال قرن من الاستيلاء المقيت للغرب في العصر الحديث، فإنّ محور تسلّط الاستكبار هو النظام الجامعي أكثر من غيره، كما قال الإمام الخميني رحمه الله:

«كان الاستعمار يعلم أنّه إذا صارت الجامعات في خدمته؛ فهذا يعني أنّ تمام البلد وقع بيده».[2]

إنّ الظل المشؤوم للاستعمار الثقافي كان قد شمل إلى حدٍّ كبيرٍ بلادنا. وقد انتصرت الثورة الإسلامية في ظروف كان تمام النظام التعليمي لبلدنا ـ ولاسيّما على مستوى الجامعات ـ ومحتوى الدروس، واتجاه الحركة العلمية تتنافر بشكل كامل مع أهداف الثورة التي هي أهداف الإسلام.[3]

لقد وفّر انتصار الثورة الإسلامية في إيران بقيادة الإمام الخميني رحمه الله لأوّل مرّة في عالم الفكر والعلم هذه الفرصة الثمينة، وأخذت الثقافة الأصيلة للإسلام والأفكار والمعارف القرآنية تواجه الثقافات والآراء الأخرى، ولاسيّما الغربية، في جميع مجالات وأبعاد حياة الإنسان في المحافل العلمية والمجامع البحثية، وأن تُظهر للناس أفضليتها وأحقيّتها.

---

١. لقد جعلوا المسلمين يائسين من أنفسهم، وقد أضاعوا أنفسهم. إنّ وظيفة علماء الإسلام والمفكّرين الإسلاميين والمؤلّفين والخطباء هو تحذير الدول الإسلامية، والإعلان للمسلمين أنّنا مازلنا نملك ثقافة غنية. لقد كانت ثقافتنا قد صُدّرت إلى الخارج، لقد أخذوها منّا.
(من كلمات الإمام الخميني في لقائه بحركات التحرّر).

٢. راجع: خطبة الإمام الخميني في جمع أعضاء مجلس الثورة الثقافية (١٣٦٠/٣/٢٢هـ.ش).

٣. ليس المقصود من أن ثقافة بلدنا كانت تحت تسلّط الأجانب، هو أن نعتبر جميع العلوم والفنون الموجودة في هذا المجال ليست صحيحة، وعارية عن الحقيقة، وأن نجعل معيار الحكم في ذلك هو المنطقة الجغرافية؛ بل المقصود أن المستعمرين حاولوا لحفظ تسلّطهم على بلدنا أن يستغلّوا أفضل المواقع لتحقيق أهدافهم المشؤومة؛ وهي الثقافة والنظام التعليمي.

إنّ هذه الفرصة الثمينة، التي كانت ثمرة لدماء آلاف الشهداء، وهي من أعظم النعم الإلهية؛ وفّرت المجال لطرح قضّية كبري بعنوان الثورة الثقافية. إنّ الطلاب الجامعيين، وأساتذة الجامعات الملتزمين بالإسلام، الذين وقفوا من ناحية على نقطة الضعف هذه، وتلك الخيانة الثقافية الكبرى، وهم يرون من ناحية أخرى أنّ أيادي الاستعمار والعناصر المضادّة للثورة كيف تنظر إلى الجامعة والنظام التعليمي للبلاد ـ باعتباره أعظم خندق للتآمر ضد الإسلام والثورة الإسلامية ـ صاروا الآن بصدد تغيير الجامعات، والثقافة بشكل عام ومؤسسة التربية والتعليم السابقة، وأن يعيدوا بناءها بما يتلاءم مع الثورة الإسلامية؛ ولهذا فقد عُطّلت الجامعات وتمّ تأسيس «المجلس الأعلى للثورة الثقافية» بأمر الإمام الخميني، بهدف إعادة بناء الجامعات والنظام التعليمي للبلاد.

ومع أنّ ساحة نشاط «المجلس الأعلى للثورة الثقافية» ـ كما ورد في بيان الإمام عليه السلام ـ واسعة وتشمل جميع مؤسّسات التعليم والتربية في مجتمعنا[١]، فإنّ إعادة بناء النظام التعليمي السائد في الجامعات يشكّل المحور الأساسي لذلك. وهذا الترميم نفسه له أبعاد مختلفة، منها: اتجاه وأهداف العلوم الجامعية، البرمجة الدراسية للجامعات، الدروس المطلوبة، كيفيّة التدريس، وسائر الشؤون المتعلّقة بالتعليم والتربية في الجامعة. وخلال ذلك فإن التحوّل الأساس، وتجديد النظر، وترميم المتون والمصادر الدراسية، يحظى بأهميّة خاصّة، بل هو يُعتبر واقعاً أساس التحوّلات الجوهرية الأخرى.

إنّ العلوم التي كانت تُدرّس في الجامعات من ناحية ارتباطها بالقضايا العقائدية والقيم، لم تكن على مستوى واحد، فمن الواضح أنّ العلوم التجريبية كالهندسة، والتقنية، والعلوم الأساسية (الفيزياء، والكيمياء، والرياضيات) وكذلك العلوم الإنسانية العملية كالمحاسبة، وإدارة المكتبات، والإحصاء، ليس لها علاقة مباشرة وكبيرة بالآراء الدينية، ولكن العلوم الإنسانية النظرية[٢] لها علاقة وثيقة لا تنفك عن المسائل العقائدية ونظر الإسلام؛ فهي تحتاج إلى تحوّل عميق وأساسي وشامل.

إنّ ضرورة الترميم الأساسي للعلوم الإنسانية النظرية، إنّما نلمسها عندما ندقّق في الأهميّة الكبيرة، والدور العظيم لهذه العلوم في حياة الإنسان وتكامله وسعادته، وتحوّل المجتمع في أبعاده المختلفة؛ إذ إنّ العلوم المذكورة هي العلوم الوحيدة التي يكون محور التحقيق فيها هو الإنسان،

١. راجع: الأمر الذي أصدره الإمام الخميني لأجل تأسيس المجلس الأعلى للثورة الثقافية (١٣٥٩/٣/٢٣ هـ. ش).
٢. وكلمّا ذكر «العلوم الإنسانية» من دون قيد في هذه المقدّمة فالمقصود منها العلوم الإنسانية النظرية.

وأبعاده الوجودية؛ ولهذا السبب فإنّها تختص بأدق وأهم وأعقد الموضوعات، وهي تتناول الإنسان وحياته وسعادته بشكل مباشر.

هذا بالإضافة إلى أنّ هذه العلوم لها دور مؤثّرٍ في توجيه الإنسان، وفي تعيين هدفه، ومسيرة نشاطاته؛ ومن جملتها: جهوده الفكرية.

إنّ العلوم الأساسية وأمثالها الفاقدة للتوجّه الخاص، و بمعني آخر: المحايدة، إنّما تكون مفيدة في الواقع إذا كانت في هذا الخط، والمسير المحدّد في العلوم الإنسانية. وبعبارةٍ أخرى فإنّ العلوم الإنسانية العملية هي الوسائل التي يستفاد منها في قناة العلوم الإنسانية، وإنّ أيّ تحوّلٍ في هذه العلوم فإنّه تبعاً لذلك سيُحدث تحوّلاً في استعمال تلك العلوم؛ إذ إنّ العلوم الأخرى تابعة من هذه الناحية لمؤشّر العلوم الإنسانية.

وفضلاً عن الأمرين المذكورين، فإنّ العلوم الإنسانية تحمل في نفسها قيماً مقبولة للمحقّق، وقد عُجنت إلى حدٍّ كبير في كلّ بيئة تتشكّل فيها، وتنمو فيها مع القيم التي يؤمن بها أولئك المحقّقون.

وفي النتيجة، فإنّ هذه العلوم إذا دخلت مجالاً وثقافة أخرى، فإنّ القيم التي يقبلها أولئك المحقّقون ـ أيضاً ـ توردهم معها في ثقافةٍ جديدة، وربّما تكون القيم المذكورة متضادّة مع القيم الموجودة في البيئة الجديدة.

وتوضّح هذه الأمور المذكورة أهمّية العلوم الإنسانية، وعلاقتها الوثيقة بالمسائل العقائدية، وبالتالي تبيّن ضرورة الترميم، والتحوّل الجوهري في العلوم المذكورة في مجتمعنا الإسلامي.

ولهذا السبب كانت قضية الترميم والتجديد في محتوى المتون الدراسية في هذه الفروع منذ تأسيس (المجلس الأعلى للثورة الثقافية) يُطرح بين أعضاء المجلس والطلبة الجامعيين وأساتذة الجامعات بعنوان مشكلة مهمّة، وقد كانت الآراء في هذا الباب مختلفة وأحياناً متضادّة.[1] إلّا أنّه ومع

---

١. وحيث إنّ تجديد النظر في العلوم الإنسانية والثورة الثقافية في محتوى الدروس لم يكن واضح المعالم والصورة، فلقد كان هناك إفراط وتفريط. فقد كان يرى البعض أنّ معنى ذلك إبعاد جميع منجزات العلوم الإنسانية للغرب والشرق، ووضع خط البطلان على جميع التحقيقات التجريبية في هذا المجال. ومن جانبٍ آخر، فقد رأى بعض آخر أن يكون ذلك بمعنى ربط تلك العلوم بهيكل ثقافة الثورة الإسلامية، أو بالعكس ربط النظريات الإسلامية بهيكل العلوم المذكورة. ويبدو أنّ كلا الرأيين ليسا على صواب؛ وذلك لأنّ خلاصة ترميم العلوم الإنسانية لا تكمن فقط في تجنّب القيم غير الإسلامية واستبدالها بقيم الإسلام، بل يجب بالإضافة إلى ذلك اعتبار أنّ طريق الوحي (القرآن والروايات) كمشعل مضيء يساعد المحقّقين من ناحية في توضيح الطريق الصحيح للتفكير ومعرفة الموانع والشطحات، ومن

مرور ما يقرب من سنتين من عمر «المجلس الأعلى للثورة الثقافية» وعلى الرغم من المساعي المبذولة، فإنّ بعض العوامل (ومن جملتها: أنّ العمل مبتكر وجديد، وقلّة العاملين فيه، وعدم وجود طرح منظّم محسوب، والظروف الخاصّة السائدة على تلك المرحلة من الثورة) أدّت إلى بقاء كيفيّة الاستفادة من الثقافة الغنية للإسلام والمعارف القرآنية في العلوم الإنسانية[1] كلغزٍ لم يتم حلّه، ولم تحصل ثمرة مهمّة في هذا الصدد، حتى أعلن الإمام الخميني رحمه الله مرة أخرى من خلال إرشاداته القيّمة والأساسية المبتنية على الاستمداد من الحوزات العلمية ـ ولاسيّما حوزة قم ـ طريق الحل النهائي لهذه المشكلة.

ومن جملة ما قاله الإمام الخميني رحمه الله في إحدى بياناته:

> إنّ الإسلام يحتوي ـ بنحو أعمق من جميع المدارس الفكرية والعقائدية ـ مطالب تتعلّق بالشؤون الإنسانية والأمور التربوية، والتي هي على رأس قضايا الإسلام... إنّ وجود المتخصّص أمر ضروري، وينبغي الإتيان لهذا الأمر بالمتخصّصين من الحوزات العلمية. فليمدّوا أيديهم نحو الحوزات العلمية، ففيها مثل هذه التخصّصات، ويفتحوا الجامعات، وأن يستمدّوا علومهم الإنسانية بالتدريج من العلماء الموجودين في حوزات إيران؛ ولاسيّما الحوزة العلمية بقم.[2]

لقد كانت توجيهات الإمام الخميني المفتاح الأساسي لحلّ مشكلة العلوم الإنسانية، ويوضّح المسؤولية، والدور العظيم لعلماء الحوزة في هذا المجال أكثر فأكثر. وكان كلامه يبيّن هذه النكتة وهي: أنّه على الرغم من أنّ «المجلس الأعلى للثورة الثقافية» وأساتذة الجامعات، يجب أن يكون بينهم تعاون صادق وحميم، إلّا أنّ المسؤولية الأساسية في هذا المجال تقع على عاتق المتخصّصين في العلوم الإسلامية، الذين يستطيعون في ظل الأصول العقلية، وبالإلهام من الكتاب والسنّة من أداء هذا الترميم والتحوّل الأساسي. ومن دون الاستمداد منهم، فإنّ المشكلة المذكورة تبقى من دون حل.

---

ناحية أخرى يتصدّون في الكثير من الموارد إلى بيان الحقائق والقوانين السائدة عليها، ويُظهر للإنسان هذا العالم وظواهره على حقيقتها. وبناءً على هذا، ففي ترميم العلوم الإنسانية يجب علاوة على ترميم القيم فإنّه يجب الالتفات إلى هذين البُعدين أيضاً. ونكتفي بهذا القدر في المقام، مع أنّ الموضوع يحتاج إلى بحثٍ مفصّلٍ ومستقل.

١. إنّ مصطلح (العلوم الإنسانية) له تعريفات كثيرة لا يمكن اعتبار أحدها كاملاً ويتّفق عليه الجميع. والاصطلاح الشائع في الجامعات هو ما يشتمل على جميع العلوم التي لها ارتباط بالإنسان من ناحية الموضوع (سوى الرياضيات). إلّا أنّ التعبير الوارد أعلاه في مشروع تجديد النظر في العلوم الإنسانية هي العلوم التي ترتبط بشكل مباشر مع تكامل الإنسان، وتعين على معرفة بعده الإنساني ـ التي ترتبط بإنسانيته ـ ولأجل مزيد التوضيح راجع: كتاب (طرح مباحث إنسان شناسي)، مكتب التعاون بين الحوزة والجامعة.

٢. من بيانات إمام الأُمّة في لقاء جمع من الطلاب الجامعيين والمتخرّجين (١٣٦٠/٩/٨ هـ. ش).

وإثر هذا الإرشاد والتوجيه المهم للإمام رحمه الله، واتصال أعضاء «المجلس الأعلى للثورة الثقافية» بجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم اتّضح أنّه يجب البدء من الصفر في مجال ترميم العلوم الإنسانية، وتمّ لهذا الأمر وضع الطرح التمهيدي لأجل التعاون المشترك بين الحوزة والجامعة من قِبل آية الله مصباح اليزدي. وقد تمّ التصويب من قِبل جماعة المدرسين في الحوزة العلمية والمجلس الأعلى للثورة الثقافية على هذا المشروع، ومن خلال النظر والتأكيد على جملة أمور وحقائق، منها: لزوم الاصلاح الأساسي لجميع فروع العلوم الإنسانية، وضرورة التعاون بين الحوزة والجامعة، ومعالجة قضيّة قلّة القوى البشرية العاملة والفعّالة والمتفرّغة لهذا العمل، ولزوم افتتاح الجامعات بأسرع وقت، وإحالة أمر تنفيذ ذلك إلى لجنة الحوزة وجامعة المدرّسين الذين كانوا من مسؤولي مؤسّسة «در راه حق» أيضاً. وتمّ لهذا الغرض تأسيس مكتب تحت عنوان «مكتب التعاون بين الحوزة والجامعة».

وقد اقترح في مشروع التعاون المشترك بين الحوزة والجامعة أن تشمل المرحلة التمهيدية ما يلي:

تجديد وترميم العلوم الإنسانية في فروع الاقتصاد، وعلم الاجتماع، والقانون والعلوم السياسية، وعلم النفس، والعلوم التربوية، حيث يشترك بالعمل فيها جمع من أساتذة الجامعات وفضلاء الحوزة العلمية[1] ويتم العمل على ثلاث مراحل.[2]

أ) المرحلة الأولى من بداية صيف عام (١٣٦١ هـ. ش) حيث بدأت بتأسيس المجموعات التخصّصية في خمسة فروع. تبادلت كل واحدة من هذه المجموعات النظر بشأن الموضوعات المبحوثة في فرعها، وتعيين أُمّهات المسائل، وتمّ تنظيم مسوّدة في مجال المسائل الأصلية في كل فرع من الفروع الخمسة؛ ليصبح مسير البحوث والتحقيقات محدّداً في المرحلة الثانية. وبالإضافة إلى هذا، فقد أمضى واجتاز أساتذة الجامعة المحترمون دورةً في معارف القرآن الكريم ـ وهي تشتمل على الرؤى الأساسية للإسلام في مجال معرفة الله، ومعرفة النفس، وتهذيب وبناء النفس ـ بشكل منتظم.[3]

---

١. لمعرفة كيفيّة اختيار أساتذة الجامعات وفضلاء الحوزة العلمية ومعايير ذلك؛ راجع: تقرير مكتب التعاون بين الحوزة والجامعة، وكذلك لقاء الأُستاذ مصباح اليزدي مع وكالة أنباء (جمهوري إسلامي) في صحيفة كيهان (الأربعاء ١٣٦٢/٤/١٥ هـ. ش).

٢. إنّ سبب اختيار هذه الفروع من بين الفروع المختلفة للعلوم الإنسانية النظرية ـ علاوة على أنّ الرؤى الأصلية للمفكّرين الإسلاميين لم تُبحث ولم تتضح جيّداً ـ هو أنّ أعداء الإسلام نسبوا رؤى مشوّهة بهذا الشأن للإسلام.

٣. وقد تمّ طبع هذه الدروس على شكل كراسات *تقع في أكثر من ألف صفحة*، ووضعت تحت تصرّف أصحاب النظر وبعض المجامع العلمية والجامعية.

ويُعتبر طرح الآراء الأصيلة للإسلام في هذه الدورة أوّل خطوة في إيجاد تحوّل أساسي في العلوم الإنسانية؛ مما أدّى إلى زيادة معرفة أساتذة الجامعات بأُصول العلوم الإنسانية من وجهة نظر الإسلام، وتهيئة الأرضية الفكرية المشتركة بين جميع الأعضاء، وحصول الاستعداد اللازم لأداء الفعاليات والنشاطات العلمية اللاحقة.

ب) تمّ في المرحلة الثانية بحث ودراسة ونقد الأُصول والمباني المذكورة، من خلال جلسات البحث والتنسيق بما يقرب من ١٧٠ ملتقى منظّم في مدينة قم، لمدّة ٩ أشهر (من بداية شهر مهرماه عام ١٣٦١ هـ. ش، حتى نهاية شهر خرداد ماه عام ١٣٦٢هـ. ش) وتمّ وضعها بصورة كرّاسات للمطالعة، وإبداء الرأي تحت تصرّف أصحاب النظر. وفي هذه المرحلة، قامت كل من المجاميع في كل أُسبوع بدراسة مسألة أو مسألتين من أُمّهات المسائل والموضوعات الأساسية من قِبل لجان خاصّة. وتمّ بعد ذلك نقد ودراسة الموضوعات التي أعدّتها اللجان في جلسات التنسيق ـ والتي اشترك فيها جميع أعضاء المجموعة ـ وبعد تنقيحها وتكميلها في ندوة لمدّة ٣ ساعات، تمّ إلقاؤها وطرحها مرّةً أخرى، وتمّت دراستها ونقدها، ثم أُرسلت المطالب المطروحة مع نقدها ـ بعد طبعها واستنساخها ـ إلى أصحاب النظر في أنحاء البلاد؛ لإبداء آرائهم بشأنها.[1]

ج) وكانت المرحلة الثالثة، التي بدأت في صيف عام ١٣٦٢ هـ. ش، مرحلة المراجعة وتجديد النظر، وتدوين الرسائل في مجال المسائل الأساسية في الفروع الخمسة المذكورة.

وتمّ في هذه المرحلة ـ وحيث تقتضي ظروف العمل المراجعة النهائية ـ تقليص عدد المشتركين في كل مجموعة إلى خمسة أعضاء كحدٍّ متوسّط، بعد أن كان عددها في المرحلتين السابقتين ٢٠ عضواً في كل مجموعة.[2]

وقد انتهت المرحلتان الأوليان ـ بجميع المشاكل والموانع التي واجهتها بتضحية وثبات واستقامة تامّة للأعضاء المشتركين في المشروع ـ بحلول صيف عام ١٣٦٢ هـ. ش بنجاح.[3]

---

١. تمّ لحد الآن استنساخ ما يقرب من ٢٠٠ كرّاسة في فروع: الاقتصادن، وعلم الاجتماع، والقانون، وعلم النفس، والعلوم التربوية، والتي كانت نتاج الملتقيات على مدى ٩ أشهر.

٢. في هذه المرحلة، كان من المتوقّع أنّ سائر الأساتذة يعدّون الكرّاسات الدراسية في الفروع المختلفة للعلوم الإنسانية، بما يتناسب مع عدد الوحدات الدراسية في كل تقرير للسنة القادمة.

٣. ينبغي أن نذكر أنّه وبسبب وسعة البحوث فقد طرحت البحوث، في كل فرع من الفروع، في بعض المجموعات على شكل تقرير في الملتقيات، واستمرّت الملتقيات في بعض المجموعات في أيّام صيف عام ١٣٦٢ هـ. ش لإكمال الموضوعات، ومراجعتها، وتجديد النظر فيها حتى أواخر صيف عام ١٣٦٢ هـ. ش.

إلّا أنّ المرحلة الثالثة كانت بحاجة إلى مدّةٍ أطول ممّا كان مقرّراً ومقترحاً لها؛ وقد كانت لهذا التأخير أسباب كثيرة لسنا بصددها الآن، ولكنّنا نشير إلى اثنين منها:

## ١. طبيعة العمل وكونه لم يكن مسبوقاً

إنّ العاملين في مجال التحقيق يعلمون جيّداً أنّ تحديد الوقت للأعمال البحثية التحقيقية ـ ولا سيّما مرحلة تجديد النظر وإبداء الرأي النهائي ـ لا يمكن التنبّؤ به بشكل دقيق؛ ولهذا فمن الطبيعي أن تكون المدّة المقترحة غير كافية لهذا العمل[١]، ولا سيّما كونه لم يكن مسبوقاً، بل هو عمل مبتكر، ويتميّز بخصائص مرحلة المراجعة النهائية، حيث كان العمل مقروناً بالتدقيق والاستنتاج في الآراء، وإعمال الاقتراحات، والنقد التام للآراء، وتكميل وتنقيح مجموعة من المقالات التحقيقية.

## ٢. قلّة القوى الإنسانية العاملة في المشروع

مع أنّ العدد المنظور لمشروع اشتراك الحوزة والجامعة (وبسبب قلّة القوى الإنسانية على مستوى البلد) اقتصر على الحد الأدنى، وبسبب افتتاح الجامعات؛ فقد تضاءل تعاون الكثير من أساتذة الجامعة مع المكتب؛ بسبب انشغالهم بالتدريس في الجامعات، وقبولهم لبعض المسؤوليات المنوطة بهم، فإنّه في صيف عام ١٣٦٢ هـ. ش ومن بين هذا العدد القليل الذي كان مقرّراً أن يعمل في مجال تجديد النظر، وتدوين الرسائل النهائية، فإنّ بعضهم عجز عن مواصلة التعاون مع المكتب بشكل تام في هذه المرحلة، أو أنّه لم يستطع تقديم التعاون المطلوب والكافي؛ وبناءً على هذا فإنّ القوى الإنسانية الفعّالة ـ في هذه المرحلة ـ وصلت إلى مستوى أقل من المقدار المقرّر في المشروع.[٢]

وعلى أيّ حالٍ فإنّ أعضاء المكتب ـ وبرغم جميع المشاكل والمعوقات ـ اعتبروا ذلك طاعةً لأمر الإمام رحمه الله، وأداءً لوظيفة شرعية ممّا دفعهم لبذل الجهد والسعي في هذا المجال، والذي اعتبره بعض المسؤولين عملاً جريئاً وشجاعاً[٣]، فلم يهدأ لهم بال، ولم يركنوا إلى الراحة والدعة.

---

١. كانت المدّة المقترحة لهذه المرحلة في المشروع المذكور ثلاثة أشهر فقط.

٢. كان مقرّراً في طرح المشاركة بين الحوزة والجامعة أن يتفرّغ الأساتذة المختارون للعمل في هذا المكتب، إلّا أنّ هذا لم يتحقّق في جميع المراحل الثلاث لبعض الأسباب.

٣. والذي يدعو إلى الإعجاب أنّ هذه الخطوة الشجاعة قد حطّمت الموانع الصعبة، وقرّبت البعيد، وسهّلت الصعب؛ فالعمل الذي كان شبه المستحيل قد تحقّق أو بدأ بالتحقّق. لقد كان هذا إبداعاً منكم، جزاكم الله عن الإسلام

لقد انتهت ـ بتوفيق الله وتأييد إمام العصر عجل الله فرجه الشريف ـ المرحلة التمهيدية لتجديد وإعادة النظر في العلوم الإنسانية بالحصول على نجاحات كبيرة في مجال الأهداف المذكورة في المشروع.[1] وفضلاً عن ذلك، فهناك فوائد ونتائج أخرى مهمّة نشير إلى بعضها باختصار:

١. تجسيد شعار «وحدة الحوزة والجامعة»، والتي قال الإمام بشأنها: «إنّ حفظ بلدنا الإسلامي إنّما يكون في ظلّها».[2]

٢. تعرّف أساتذة الجامعة المحترمين على أُسلوب المباحثة بين الطلّاب، وتقوية روح المشاركة، وظهور التنسيق والتعاون اللازمين بين الجامعة والحوزة حيث عِهّد ذلك أرضية مناسبة للعمل المشترك، على المدى الطويل، بين هذين المركزين العلميّين ـ الثقافيّين.

٣. إيقاظ روح التحقيق والتعمّق، وروح الاعتماد على النفس، والاستقلال الفكري، وإيجاد القدرة على النقد بالنسبة إلى الأفكار الشرقية والغربية، والتي كانت في الماضي لا تتعدّى مستوى نقل الأفكار أو توضيحها.

٤. خلق المناخ المناسب للتعامل بين الآراء والأفكار المختلفة في جوّ تحقيقي، بعيداً عن الضجيج والأغراض السياسية، والتعامل السليم الذي يوفّر أرضية تشخيص الآراء الصحيحة من غيرها، والحصول على الآراء الصائبة.[3]

٥. الاستفادة من كرّاسات المجموعات الخمس للمكتب بعنوان متون دراسية في بعض

---

وأهله خير الجزاء. (من أقوال القائد المعظّم السيد الخامئني، عندما كان رئيساً للجمهورية، في لقائه مع أعضاء المكتب بتاريخ ١٣٦١/١٠/٢ هـ. ش).

١. يمكن اختصار أهداف الطرح التمهيدي لتجديد وترميم العلوم الإنسانية بما يلي:
١. إيجاد أرضية التبادل العلمي بين الحوزة والجامعة بشكل دائم.
٢. السعي لتفعيل القوى بغرض تأمين الكادر العلمي للجامعات.
٣. التحقيق والبحث حول مسائل العلوم الإنسانية في ظل أُسس الإسلام.
٤. تدوين رسائل في أُسس الفروع الخمسة للعلوم الإنسانية.
٥. الإشراف على الكتب الدراسية للجامعات في الفروع المذكورة.

٢. عليكم أن تلتفتوا إلى هذا الأمر، وهو وجوب الارتباط بين الجامعة والفيضية. ويجب أن يكون هناك ارتباط بين الحوزات العلمية القديمة والحوزات العلمية الجديدة؛ لتتمكنوا أن تحفظوا بلدكم. (من إرشادات إمام الأُمة في لقائه مع أعضاء المكتب بتاريخ ١٣٦١/٦/٢٨ هـ. ش).

٣. قال الإمام علي عليه السلام: «اضربوا بعض الرأي ببعض يتولّد منه الصواب». (الآمدي، *غرر الحكم*).
وقال أيضاً: «من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ». (*نهج البلاغة*، الحكمة ١٧٣).

الجامعات والمؤسسات والمجامع العلمية، مع أنه لم يتم لحد الآن تجديد النظر بشأنها.

٦. إعداد بعض مواد الكتب الدراسية للمستقبل في الجامعات بواسطة الندوات والملتقيات (في مدّة ٩ أشهر) وكرّاسات المكتب.

وعلى كل حال، فإنّ الكتاب الذي بين يديك هو ثمرة المساعي المخلصة لأعضاء مكتب التعاون بين الحوزة والجامعة، ونقدّمه بين يدي مولانا صاحب الزمان عليه السلام، والقائد المعظّم للثورة الإسلامية، والمفكّرين، وطلّاب العلم، وعشّاق الإسلام والثورة الإسلامية؛ باعتباره الخطوة الأولى في طريق تجديد النظر في العلوم الإنسانية.

ومن الطبيعي أن لا يخلو مثل هذا العمل من النقص؛ بسبب المشاكل والظروف الصعبة والمدّة القصيرة؛ ولذلك فإنّنا نرى أنّ أفضل هدية يمكن تقديمها لأعضاء المكتب هي: الانتقادات والاقتراحات البنّاءة من قِبل المفكّرين، وعشّاق الإسلام والثورة والعلم.

وفي النهاية، يرى مكتب التعاون بين الحوزة والجامعة ـ بحكم وظيفته ـ أن يتقدّم بالشكر والامتنان إلى جميع الذين أعانوا المكتب في أداء هذه الرسالة الإسلامية الثورية العلمية، ولا سيّما الهيئة العلمية، ومسؤولي مؤسسة «در راه حق» والمفكّر الكبير الأُستاذ محمد تقي مصباح اليزدي (دامت افاضاته) الذي كان تنفيذه للمشروع، وإدارته، وإشرافه العلمي على الملتقيات، عاملاً للوحدة والانسجام بين العاملين؛ فضلاً عن إشرافه العلمي الدقيق والمثمر منذ بداية العمل حتى الانتهاء.

نسأل الله تعلى للجميع التوفيق في طريق تحقيق قيم وأهداف الثورة الثقافية في عالم الإسلام.

كما نشكر مسؤولي «مؤسسة البحوث وتدوين كتب العلوم الإنسانية في الجامعة (سمت)» ولا سيّما مسؤولها المحترم حجّة الإسلام والمسلمين الدكتور أحمدي، الذي أعاننا على الاستمرار في العمل بسعيه المخلص، وتوفير الكوادر الجامعية العاملة، وسائر إمكانيات المكتب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

قم ـ مكتب التعاون بين الحوزة والجامعة